الافصح تانيث وصفها فيقال حال حسنة كما تذكر فيقال
حال حسن وقد يونث لفظها كقوله: على حالة لو ان في
القوم حاتما: وهي نوعان مؤسسة ومؤكدة والمعرف
بالتعريف الذي ذكره المص هو الاول واما المؤكدة نحو زيد
ابوك عطوفا فقد عرفها الرضي بانها اسم غير حدث
يجي مقررا لمضمون جملة قال فقولنا غير حدث احترازا
من المنصوب في رجع رجوعا **قوله** الوصف بمعنى
الصفة وهو ما دل على ذات مبهمة باعتبار امر معين
وليس المراد الوصف بالمعنى المصدري وهو اطلاق
الصفة على الموصوف لانه قد وصفه بفضلة والذهبي
بكونه فضلة هو نفس الصفة كراكبا من جا زيد راكبا
والمراد الوصف ولو تاويلا فلا تدخل الجملة الواقعة حالا
نحو جا زيد والشمس طالعة لانه في معنى جا زيد مقارنا
لطلوع الشمس ومثله ما اذا وقع الجار والمجرور او
الظرف حالا كرايت الهلال في السما او بين السحاب فالحال
في الحقيقة هو المتعلق وهو كاينا مثلا ولا يخفى انه
وصف حقيقة لا تاويلا فلا حاجة لادخاله في التاويل
نعم يدخل نحو ثبات في قوله تعالى فانفروا ثبات فانه بمعنى
متفرقين نعم لا يشمل التعريف الحال الموطئة لانها جامدة
والوصف منتف واجاب بعضهم بان في الحقيقة وصفها
لا هي **قوله** الفضلة المراد بها ما ليس جزءا من الكلام اي ما
ليس ركنا في الاسناد لا ما يستغنى الكلام فان كثيرا من الاحوال
يتوقف عليه صحة المعنى نحو قوله تعالى ولا تمش في
الارض

الارض مرحا وقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ونحو
ذلك وخرج بقيد الفضلة الخبر نحو هذا حكي في قولك زيد
هذا حكي كانه وصف لكنه ليس بفضلة **قوله** البين لهيئة
صاحبه المراد بالهيئة الصفة لا الصورة المحسوسة
المشاهدة والا لخرج نحو تكلم صادقا وبان مسلما فان
الصدق والاسلام مبينان لصفة المتكلم والموت وهما
الصدق والاسلام ليسا بمحسوسين مشاهدين بل
امران معنويان وخرج بهذا القيد التمييز فانه يبين
الذات والنعت في مثل جاني رجل راكب فانه ذكر لتخصيص
المنعوت وانما وقع بيانا للهيئة بما ضمنا لا قصدا كما صرح
زاد الجلبي قيد القصد في التعريف فقال البين لهيئة
صاحبه قصدا **قوله** فاعلا كان صاحبه فاعلا خبر كان
مقدم عليها وصاحبه اسمها وضميره يعود على الوصف
وهذا تعميم في صاحب الوصف والمراد الفاعل لفظا
كما مثل او معنى نحو زيد من قولك زيد في الدار قايما فان
قايما حال من الفاعل معنى وهو الضمير الذي انتقل
من العامل المحذوف الى الظرف وقيل انه حال من زيد
لانه وان كان مبتدا صورة هو فاعل معنى لان المعنى
استقر زيد في الدار او مفعولا اي او هما معا كما سياتي
في كلامه فاو مانعة خلو تجوز الجمع وشمل كلامه المفعول
اللفظي كما مثل والمعنوي نحو هذا زيد قايما فان قايما
حال من المفعول معنى وهو زيد لان المعنى اشير الى زيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1